يتعلق بمخلوق العاشق بالمعشوق يدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى ● ورأيت في
كلام الشيخ الاكبر ان الامام ركن الدين السمرقندي لما فتح المسلمون بلاد الهند خرج
بعض علمائها ليناظر المسلمين فسأل عن العلماء فاشاروا الى الامام ركن الدين السمرقندي
فقال له الهندي ما تعبدون قال نعبد الله تعالى بالغيب قال من انباكم قال محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما الذي قال في الروح قال هو من امر الله فقال صدق فتم واسلم
وليس المراد بالروح خلق من الملائكة على صورة بني آدم او ملك عظيم عرض سبحانه اذ
حكاية تمام الروح بعد ذلك كما قيل قال بعضهم قلت في هذه الرواية النص على ان السؤال
عن الروح وحكاية ابن مسعود تدل على ان السؤال عن الروح ونزول الآية كان بالمدينة
لاعتراض اليهود هذا الكلام وفيه انه سيأتي انه تكرر السؤال وتكرر نزول الآية في
احدهما باتي … قال صاحب الايضاح انما سأل اليهود تعجيزا وتغليطا اذا كان الروح
يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف
من الملائكة فقصد اليهود ان نبينا صلى الله عليه وسلم فباي مسمى اجابهم قالوا
ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم ● وفي سورة
الكهف ايضا آية ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت اي اذا اردت ان تقول سافعل شيئا ما يستقبل من الزمان تقول ان شاء الله
فان نسيت التعليق بها ثم تذكرت تأتي بها فتذكرها بعد النسيان كذكرها بعد القول
قال جمع منهم الحسن ما دام في المجلس اي وظاهره وان طال الفصل ● وفي الخصائص الكبرى
ان هذا اي الاتيان بالمشيئة بعد التذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس
لاحد منا ان يستثني اي يأتي بالمشيئة الا في صلة يمينه اقول كان ينبغي ان يقول
في صلة اخباره لان سياق الآية في الاخبار لا في الحلف ● فان قيل هي مما من في الخبر
والحلف قلنا كان ينبغي حينئذ ان يقول في صلة كلامه وحينئذ فمقتضى كلامه ان
ثبت ذكرها في الخبر دون الحلف والله اعلم ● ثم لا يخفى ان قيل في سبب احتباس الوحي
ما ذكر وهو انه لم يقل ان شاء الله وهو المشهور وقيل لانه كان في بيته كلب وفي لفظ
كان تحت سريره جرو ميت فقال له صلى الله عليه وسلم لما غاب جبريل في اتيانه
فقال اما علمت انا الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب اي فانه صلى الله عليه وسلم قال
لخادمته خولة يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني
قالت فقلت في نفسي لو كنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت

الجرو

فضل المشيئة

احتباس الوحي

الجرو ميتا ● اقول فقد ذكر ابن كثير قد ثبت في الحديث المروي في الصحاح والسنن
والمسانيد من حديث جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب ● وقد اورد بعض
الزنادقة سؤالا وهو ان كانت الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب او صورة
انما تبطل التي فيها الارواح يلزم ان لا يموت من عنده كلب او صورة او لا
يكتب عمله ● واجيب عنه بان المراد لا تدخل البيت دخول اكرام
لصاحبه وتفضيل بركة له وطلبها في دخولهم لكتابة الاعمال وقبض
الارواح والله اعلم ● وقيل انه صلى الله عليه وسلم زجر سائلا بين ملحا وقد
كان قبل ذلك يعطي السائل بجود له لما اتاه الله من فضله اي ربما سكت ● فقد
روى الشيخان ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا ● قال
الحافظ ابن حجر المراد بذلك انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده اعطاه
والا سكت وهذا هو المراد بما جاء انه صلى الله عليه وسلم ما رد سائلا اي
بتا منه بالرد ● وقد حكى بعضهم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النوم فقلت يا رسول الله استغفر لي فسكت فقلت يا رسول الله ان ابن
عيينة حدثنا عن جابر انك ما سئلت شيئا قط فقلت لا فتبسم صلى الله عليه
وسلم واستغفر لي اي فكان يأتي بالاولى حيث لا يكون المقام يقتضي
الا قضاء زعم السكوت ولعل هذا في غير رمضان فلا يخالف ما رواه
البزار عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل وحكى ابن الجزري في النشر
الحاكم هذا السائل ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه قطف عنب قبل
اوانه فهم ان يأكل منه فجاءه سائل فقال اطعموني مما رزقكم الله فسلم اليه
ذلك القطف فلقيه بعض الصحابة فاشتراه منه واهداه للنبي صلى الله
عليه وسلم فعاد السائل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاعطاه اياه
فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه واهداه للنبي صلى الله عليه
وسلم فعاد السائل فسأله فانتهره وقال انك ملح قال وهذا سياق
غريب وهو معضل وقيل سبب ذلك … لكن في ذلك ان جبريل لما
جاءه صلى الله عليه وسلم قال له ما حبسك حتى قال كيف نأتيكم وانتم لا تقصون

وقد ورد بعض الزنادقة

فضل قضاء الحاجة

Copyright © King Saud University